

السلطات السعودية تعيد اعمار بلدة العوامية الشيعية بعد مواجهات دامية استمرت لأشهر قبل ان تفرض قوات الامن سيطرتها على المدينة

العوامية (السعودية) – (أ ف ب) – تنتشر في حي المسورة القديم في بلدة العوامية السعودية اعلانات لمساكن قيد الانشاء ضمن مشروع لتطوير المنطقة الشيعية تسبب في مواجهات دامية استمرت لأشهر، قبل ان تفرض قوات الامن سيطرتها على المدينة قبل شهرين.

وبين اذار/مارس واب/اغسطس، شهد الحي مواجهات مسلحة بين قوات الامن ومطلوبين بتهم تتعلق "بالارهاب". وقالت السلطات حينها ان الحي تحول في السنوات الاخيرة الى "وكر لارها بيبين ومروجي المخدرات". وكانت المواجهات بدأت مع انطلاق اعمال مشروع عمراني يهدف الى تحويل الحي الى مقصد تجاري وثقافي. ويشمل المشروع هدم عدد من المنازل القديمة والمهجورة في الحي وهو ما كان يرفضه بعض السكان، مطالبين بالحفاظ على الجزء التاريخي منه.

وتبدو على جدران ابنيه الحي آثار رصاص المعارك التي دارت فيه والتي قتل واصيب فيها عدد من رجال الامن والمدنيين والمسلحين، وبقايا سيارات محترقة اشتعلت خلال المواجهات بين الطرفين.

وفوق أرض ترابية في الحي، قام مسؤول سعودي رافق فريق وكالة فرانس برس خلال جولة فيه برسم مثلث في التراب لشرح تفاصيل المعارك: قوات الامن في القاعدة أسفل المثلث، و"الارها بيبيون" عند نقطة الالتقاء العليا، وبين الجانبين "منزل، ومنزل، ومنزل".

توقف المواجهات في السابع من اب/اغسطس، واحكمت قوات الامن، محملة بصور العاشر السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، قبضتها على الحي، وقامت بمحو العبارات التي اعتبرتها مسيئة للسلطة من على الجدران.

واوضح المسؤول "هذه ليست مشكلة شيعية - سنية، انها مسألة ارها بيبيه"، مشيرا الى صورة آلية حكومية اخترقتها رصاصات قناصة.

وتتابع "نحن نستهدف كل من يمثل خطرا على البلاد، سنبا كان ام شيعيا".

– "متعبون جدا" –

تقع بلدة العوامية التي يسكنها نحو 25 الف نسمة في محافظة القطيف، وهي مسقط رأس رجل الدين الشيعي نمر النمر الذي اعدم في كانون الثاني/يناير 2016 بعد ادانته بتهمة "الارهاب". وكان النمر احد محركي حركة احتجاج شهدتها العوامية 2011 وتطورت إلى دعوة للمساواة بين السنة والشيعة.

ويعيش معظم شيعة السعوديين في الشرق الغني بالنفط وكثيراً ما يشتكون من التهميش. ويشكل هؤلاء نحو 10 إلى 15 بالمئة من عدد السكان المقدر بنحو 32 مليون نسمة.

وقال محمد علي الشيوخ الذي عاد إلى حيه بعدهما توقفت المواجهات "بصراحة، نحن متعبون جداً جداً"، مضيفاً بحضور المسؤول السعودي "نأمل أن تستعيد العوامية مجدها".

ولا تتوفر حصيلة رسمية لضحايا المواجهات التي شهدتها الحي، لكن منظمة هيومان رايتس ووتش الحقوقية أفادت في آب/أغسطس بمقتل 12 شخصاً بينهم سعوديون وآجانب بالإضافة إلى خمسة مسلحين.

واكد مسؤولون في وزارة الداخلية ان 28 رجل امن قتلوا في محافظة القطيف التي تضم العوامية منذ احداث 2011.

ومنذ ان توقفت المواجهات، سرّعت الحكومة السعودية الاعمال في المشروع الذي تقدر كلفته بـ 500 مليون دولار. وقدم أمين المنطقة الشرقية السعودية المكلف عاصم الملا مخططاً للمشروع شمل بناء فيلات ومرافق تجارية.

وذكر ان مدة المشروع هي عامين. وبينما لم يحدد كلفته الإجمالية، قال ان السلطات ستدفع تعويضات تقدر قيمتها بنحو 213 مليون دولار بدل المنازل التي يجري هدمها بفعل المشروع وعددتها 488 منزلاً.

ورفض الملا الانتقادات حول إزالة أعمال بناء تاريخية في الحي، متحدثاً عن جهود لمحافظة على تلك الأعمال.

- هدوء وتدقيق -

يشير المسؤول السعودي الذي رافق فريق فرانس برس في الجولة الإعلامية إلى ان المواجهات الأخيرة انتهت بمبادرة من سكان الحي الذين رفضوا منح ملادات آمنة للمسلحين، بحسب ما قال.

وحذر من ان "هناك أرها بيدين لا يزالون في الخارج لكن عددهم صغير"، مشيراً إلى مدرسة في المسورة اتخذها القناصة منطلقاً لهجماً تهم.

لكن السلطات السعودية تواجه اتهامات من قبل ناشطين حقوقين في منظمات بينها هيومان رايتس ووتش، بالتمرر في مدرسة، واطلاق النار باتجاه مناطق سكنية، وإغلاق المصيدليات والعيادات الطبية لمنع المسلمين المصابين من تلقي العلاج.

وقال آدم كوجل الباحث في هيومان رايتس ووتش ان اهالي العوامية "يريدون من السلطات ان تقدم استثمارات، لكنهم يريدون منها ايضاً ان تضع حداً للتمييز".

ويؤكد ناشط في البلدة لفرانس برس ان الواقع في العوامية "هادئ جداً، باستثناء تحرشات واعتقالات عشوائية طالت الشباب الصغار في السن، ومداهمة منازل لمطلوبين عدة مرات والعبث بمحتوياتها".

واعتبر ان البلدة "لا تزال محاصرة بالكامل من جميع الجهات بالجدران الخرسانية ونقاط التفتيش التي تخضع (...) للتدقيق"، مضيفا "الوضع في عموم البلدة مطمئن للسكان بالمقارنة مع ما حدث (...) ولكن غير مبشر للمستقبل".